

ملاحح سورة الدخان

سورة الدخان مكّيّة وعدد آياتها تسع وخمسون آية، وهي خامسة السور التي تبدأ بالحروف المقطّعة التالية: حم.

وردت كلمة دخان مرّتين في القرآن الكريم، إحدى هاتين المرّتين ترتبط ببدء العالم وقد وردت في صورة فصلت، والأخرى ترتبط بنهاية العالم وهي التي وردت في الآية العاشرة من هذه السورة.

أكثر مضامين آيات هذه السورة مرتبط ببيان عظمة القرآن ونزوله في ليلة القدر ومسائل التوحيد ومصير الكفّار وقصة موسى وبني إسرائيل وفرعون، وعدم العبث في خلق السموات والأرض.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿حَمِّ (١) وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ (٢) إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبْرَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ (٣)﴾

إشارات

□ كلمة مبارك من البركة وهي الخير الثابت وضده كلمة شؤم.
□ المراد من الليلة المباركة هي ليلة القدر التي تقع في شهر رمضان: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾^(١).

□ ذكروا للحروف المقطعة وجوهاً كثيرة، ولعلّ أفضل هذه الوجوه هو أن القرآن وهو المعجزة الإلهية الكبرى نزل بهذه الحروف، كما قال تعالى في سورة الشورى بعد قوله: حم، عسق، ﴿كَذَلِكَ يُوحى﴾، أي بهذه الحروف يتم الوحي. نعم، ورد في بعض الروايات أنّ في الحروف المقطعة سرّاً لا يعرفه إلا الله ﷻ^(٢).

□ كلمة مبین من الإبانة وهي الوضوح. إنّ من الظلم الذي لحق بالقرآن الكريم أنّ بعض الأكابر ذكر أنّ القرآن قطعيّ الصدور وظنيّ الدلالة. ولكنّ هذا الرأي غير صحيح، بل هو في مقابل صريح القرآن الكريم؛ لأنّ الله ﷻ وصف القرآن بأنّه نور من الله، مبین، فاصلٌ بين الحقّ والباطل. كما ورد في هذه الآيات قوله: ﴿وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾.

نعم في القرآن آيات متشابهات متعدّدة المعنى المراد، ولكن هذه الآيات يستبين المراد منها بالرجوع إلى سائر الآيات.
□ القرآن مبارك من كلّ جهة:

أ - بلحاظ من أنزل من عنده: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ...﴾^(٣).

ب - بلحاظ نفسه: ﴿كُنْتُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبْرَكًا﴾^(٤).

(٣) سورة الفرقان: الآية ١.

(٤) سورة ص: الآية ٢٩.

(١) سورة البقرة: الآية ١٨٥.

(٢) تفسير نور الثقلين. ج ١، ص ٣٠.

ج - بلحاظ زمان نزوله: ﴿فِي لَيْلَةٍ مُّبْرَكَةٍ﴾.

سؤال: إذا كان القرآن قد أنزل في ليلة القدر، فكيف نزل على النبي ﷺ تدريجاً في مدة استمرت لثلاث وعشرين سنة؟

الجواب: القرآن الكريم نزل في ليلة واحدة ودفعة واحدة على قلب النبي ﷺ، ثم أنزل تدريجاً طيلة ثلاث وعشرين سنة. كما لو أنك أعطيت شخصاً صندوقاً مليئاً بالثياب دفعة واحدة، ثم بعد ذلك فتحت ذلك الصندوق وبدأت تعرض له تلك الثياب، أو كما لو أهداك شخص ديوان حافظ الشيرازي، ثم في كل مناسبة يتلو عليك بعض أبيات ذلك الديوان.

□ ورد في هذه الآية وصف زمان نزول القرآن بأنه مبارك، وفي آيات أخرى ورد وصف زمان نزول العذاب بأنه نحس: ﴿أَيَّامٌ نَّحْسَاتٍ﴾^(١)، فكون الأيام مباركة أو نحسة مرتبط بالأحداث الحلوة أو المرّة التي تجري فيها، أو أنّ في ذلك الزمان خصوصية لا نعلمها، كما أثنى القرآن على المستغفرين بالأسحار، ومنها يُعلم أنّ للزمان خصوصية لا ندركها.

التعاليم

- ١ - المتداول في زمان النبي ﷺ أنّ القرآن كتاب مقدس؛ (ولذا يُقسم به الله ﷻ)، ﴿وَالْكِتَابِ﴾.
- ٢ - أنزل القرآن من مكان عالٍ لأجل هداية الإنسان إلى النور، ﴿أَنْزَلْنَاهُ﴾.
- ٣ - الأزمنة مختلفة وبعضها أفضل من بعض وأكثر قداسة، ﴿لَيْلَةٍ مُّبْرَكَةٍ﴾.
- ٤ - الليل أفضل وقت للاهتمام بالمسائل الروحية والمعنوية، ﴿لَيْلَةٍ مُّبْرَكَةٍ﴾.
- ٥ - الإنذار سنة من السنن الإلهية، ﴿كُنَّا مُنذِرِينَ﴾.
- ٦ - الإنذار لأهل الغفلة مفيد أكثر من الترغيب والبشارة، ﴿مُنذِرِينَ﴾.

﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴿١﴾﴾

التعاليم

- ١ - ليلة القدر تتكرر في كل سنة ﴿يُفْرَقُ﴾؛ (الفعل المضارع يدل على الاستمرار).
- ٢ - ما يقدر في ليلة القدر يتعلق بالأمور المصيرية والأساسية، ﴿كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾.
- ٣ - ليلة القدر ليلة مصيرية، ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾.

﴿أَمْرًا مِّنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٥﴾ رَحْمَةً مِّنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦﴾﴾

إشارات

□ الله ﷻ هو مصدر الرحمة فهو (الرحمن الرحيم)، وكذلك النبي ﷺ مصدر للرحمة ﴿...رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾^(١). وكذلك القرآن هو كتاب رحمة، ﴿رَحْمَةً مِّنْ رَبِّكَ﴾.

□ يكفي في عظمة القرآن الكريم:

- أنه أنزل في ليلة مباركة: ﴿فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ﴾.
- كتاب واضح الدلالة وبين المراد: ﴿الْمُبِينُ﴾.
- رحمة من الله: ﴿رَحْمَةً مِّنْ رَبِّكَ﴾.

التعاليم

- ١ - نزول القرآن الكريم مسألة في غاية الأهمية عند الله ﷻ، ﴿أَمْرًا مِّنْ عِنْدِنَا﴾.
- ٢ - ليس لأحد من الناس من دور في نزول القرآن الكريم، ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ... أَمْرًا مِّنْ عِنْدِنَا﴾.
- ٣ - كل ما يقدر في ليلة القدر هو من عند الله، ﴿أَمْرًا مِّنْ عِنْدِنَا﴾.

(١) سورة الأنبياء: الآية ١٠٧.

- ٤ - إرسال الأنبياء وإنزال الكتب السماوية سنة من السنن الإلهية، ﴿إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ﴾.
- ٥ - لا يكفي نزول الكتاب فقط، بل لا بد له من مبيّن، ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ... إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ﴾.
- ٦ - الهدف من نزول الكتاب مع النبيّ النذير هو التربية والرحمة، ﴿رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾.
- ٧ - لا ينبغي أن نذهب باتجاه شخصيات أخرى أو التمسك بقوانين أخرى؛ لأنّ الله ﷻ هو العليم بالحقيقة على الدوام، ونزول الكتاب، وإرسال الأنبياء وما يقدر في ليلة القدر يستند إلى علمه بحاجات البشر، ﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾.

﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنْتُمْ مُّوقِنِينَ﴾ (٧)

التعاليم

- ١ - عالم الوجود كلّه تحت الربوبية والتدبير الإلهي، ﴿رَبِّكَ... رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾.
- ٢ - لا ينبغي أن ننظر إلى القرآن نظرة البساطة، فإنّ منزل هذا القرآن هو ربّ السموات والأرض وكلّ الظواهر، ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ... رَبِّ السَّمَوَاتِ﴾.
- ٣ - إنّ من يتمكّن من إدارة نظام الوجود هو من يملك العلم الكامل بحقائق الأشياء، ﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾.
- ٤ - الدقّة في الخلق وإدارة عالم الوجود وتكامله هو سبب الوصول إلى اليقين، ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ... إِن كُنْتُمْ مُّوقِنِينَ﴾.

﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ﴾ (٨)

التعاليم

- ١ - لا بدّ من أن يملك المعبود القدرة على الإماتة والإحياء، ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾.

- ٢ - الإمامة والإحياء فعل دائم لله سبحانه وتعالى، (يحيي ويميت وردتا بصيغة الفعل المضارع، وهو يدل على الاستمرار).
- ٣ - ربوبية الله ﷻ لعالم الوجود دليل على أنه لا معبود سواه. (ملاحظ الجغرافيا تدبير أمر السموات والأرض بيد الله ﷻ)، ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾، وملاحظ التاريخ فأنتم وآباؤكم خاضعون لربوبيته تعالى، ﴿رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ﴾.
- ٤ - المجتمع البشري في حالة تكامل، ﴿رَبُّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ﴾.
- ٥ - الموت والحياة في سبيل التكامل الإنساني، (جملة - يحيي ويميت - وقعت بين كلمتي رب).
- ٦ - شرك الآباء مدان أيضاً؛ لأن الله ﷻ هو ربكم ورب الآباء أيضاً، ﴿وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ﴾.

﴿بَلْ هُمْ فِي شَكِّ يَلْعَبُونَ ﴿٩﴾ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾ يَغْشَى النَّاسَ ﴿١١﴾ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٢﴾﴾

إشارات

- وردت كلمة (فارتقب) مرتين في القرآن الكريم وهما معاً في هذه السورة. وهذا التعبير فيه تهديد للكفار وتسلية للنبي ﷺ.
- وإن كان ظن بعضهم أن ظهور الدخان كناية عن القحط وسوء الحظ في هذه الدنيا؛ ولكن الظاهر أن المراد من الدخان هو ما يحصل في بدايات القيامة أو في نفس القيامة.

التعاليم

- ١ - لا بد من أن يكون الشك مقدّمة للبحث وتحصيل اليقين، لا دافعاً للغفلة والبطالة. والشك الدائم هو مورد ذمّ وتوبيخ، ﴿فِي شَكِّ يَلْعَبُونَ﴾.
- ٢ - لا إبهام ولا غموض في أدلة التوحيد، وجذور شك الكفار ترجع إلى صفة العناد الموجود في نفوسهم، ﴿بَلْ هُمْ فِي شَكِّ يَلْعَبُونَ﴾.

٣ - منكرو منطق الوحي لا برهان لديهم، وسعيهم وحياتهم هي لعب، ﴿فِي سَكِّ يَلْعَبُونَ﴾.

٤ - بعد الاستدلال يأتي دور التهديد، ﴿رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ... فَأَرْقَبْ﴾.

٥ - السموات سوف تتحوّل في المستقبل إلى دخان، ﴿تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ...﴾.

﴿رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ ﴿١٢﴾﴾

التعاليم

١ - هؤلاء الذين يتخذون الدين لعبة، سوف يتبهون من غفلتهم وترددهم، فيداون بالدعاء والالتماس، ﴿يَلْعَبُونَ... رَبَّنَا اكْشِفْ﴾.

٢ - لا أثر للتوبة عند نزول العذاب، ﴿رَبَّنَا... أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى﴾.

٣ - العذاب الإلهي لا يكون إلا بعد إتمام الحجّة، ﴿هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ... وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ...﴾.

٤ - كتاب الله مبين، ﴿وَالكِتَابِ الْمُبِينِ﴾^(١)، والرسول كذلك، ﴿رَسُولٌ مُّبِينٌ﴾.

﴿ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلِّمٌ مِّثْنُونَ ﴿١٤﴾ إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ ﴿١٥﴾ يَوْمَ نَبْطِشُ

الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْفِقُونَ ﴿١٦﴾﴾

إشارات

□ الانتقام الإلهي من الظالمين ليس من باب التشفّي بل لتطيق العدل.

□ كلمة بطش، بمعنى الأخذ بصولة وهيبة وشدة، وذكر بعضهم أن المراد من الأخذ بشدة هو هزيمة المشركين في معركة بدر.

التعاليم

- ١ - يسعى الكفار لتبرير فعلهم بأيّ طريق كان، ﴿تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا...﴾.
- ٢ - العناد سبب لانحراف الإنسان في عمله ﴿تَوَلَّوْا﴾، كما في قوله: ﴿مُعَلِّمٌ تَجْتَنُّونَ﴾.
- ٣ - يرى المشركون أنّ تعاليم الأنبياء متلقاة من تعاليم الجن، ﴿وَقَالُوا مُعَلِّمٌ تَجْتَنُّونَ﴾.
- ٤ - رفع الله ﷻ العذاب عن الناس لمرات ومرات واستجاب الدعاء، ﴿إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ﴾.
- ٥ - متى رأى المذنب العذاب الإلهي أعلن إيمانه، ﴿إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾؛ ولكن إذا رُفِعَ عنه العذاب عاد إلى ما كان عليه، ﴿إِنكُرُ عَابِدُونَ﴾.
- ٦ - الإنسان بطبعه نساء، فما إن تمرّ أيام من رفع العذاب عنه يعود مرّة أخرى إلى ذنوبه ومعاصيه، ﴿فَلِيلاً إِنكُرُ عَابِدُونَ﴾.
- ٧ - الله ﷻ مصدر الرحمة، ولكن في موارد يكون عذابه شديداً. فمن يجعل الوحي العوبة، سوف يناله العذاب الشديد، ﴿الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى﴾.
- ٨ - الله ﷻ هو الذي يحمي رسله. وينتقم ممن يتهم الأنبياء بأنه يتلقى تعليمه من الجن، ﴿إِنَّا مُنْقِمُونَ﴾.

﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ ﴿١٧﴾ أَنْ أَدْوَأْ إِلَىٰ عِبَادِ اللَّهِ إِنِّي لَكَرُّ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٨﴾﴾

إشارات

□ كلمة «فتنة» في الأصل تعني وضع الذهب في النار لتخليصه من الشوائب، ثم أُطْلِقَتْ على كلِّ امتحان واختبار يجري لمعرفة نسبة خلوص البشر.

التعاليم

- ١ - بعثة الأنبياء إلى الناس فيها نوع من الاختبار والامتحان لكي يُعرف من يؤمن بالحق ممّن يعاند في ذلك: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا... جَاءَهُمْ رَسُولٌ﴾، (لعلّ المراد من ترك قوم فرعون هو تركهم يستغلّون الناس لاختبارهم).
- ٢ - الاختبار الإلهي سته مستمرة وحتمية، ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا﴾.
- ٣ - عبّر التاريخ تسليّة للنبي ﷺ وتهديد للكفار، ﴿قَبِيلِهِمْ﴾.
- ٤ - لا بدّ لمن يختاره الله ﷻ من أن يمتلك الأهلية اللازمة قبل ذلك، ﴿كَرِيمٌ﴾.
- ٥ - من وظائف الأنبياء نجاة المؤمنين من يد الظالمين، ﴿أَدْوَا إِلَىٰ عِبَادَ اللَّهِ﴾. (نعم، استخدام الطبقة المحرومة واستغلالها هو من أعظم المفساد الاجتماعية التي يقع على رأس مهامّ الأنبياء مواجهتها).
- ٦ - أمر عباد الله لا بد من أن يكون بيد أولياء الله، ﴿أَدْوَا إِلَىٰ عِبَادَ اللَّهِ﴾.
- ٧ - الناس عباد الله، فكيف يستعبدهم فرعون، ﴿أَدْوَا إِلَىٰ عِبَادَ اللَّهِ﴾.
- ٨ - قيادة الأنبياء لأجل مصلحة البشر، ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾.
- ٩ - ينبغي على الإنسان في بعض الموارد أن يصرّح بما يملك من كمالات، ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾.
- ١٠ - سرّ النجاح في المجتمع نيل ثقة الناس وأن يكون محلّاً للاعتماد عندهم، ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾.
- ١١ - الأمانة في تلقّي الوحي وإبلاغه للناس هو من الصفات الضرورية في الأنبياء، ﴿رَسُولٌ أَمِينٌ﴾.
- ١٢ - طلب النبيّ موسى ﷺ من فرعون أن يترك بني إسرائيل هو من باب وظيفة النبوة والرسالة؛ وليس لأجل حماية قومه وقبيلته، ﴿أَدْوَا إِلَىٰ عِبَادَ اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾.

﴿وَأَنْ لَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِنِّي آتَيْتُكُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾ (١٩) ﴿وَإِنِّي عَدْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ﴾ (٢٠) ﴿وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَأَعَزُّوا لِي﴾ (٢١) ﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنْ هَبْ لَاءَ قَوْمٍ مُجْرِمُونَ﴾ (٢٢)

التعاليم

- ١ - رفض دعوة الأنبياء والاستغلال الظالم للناس هو من الاستعلاء على الله ﷻ. (ولذا خاطب موسى قومه الذين كانوا يستغلون الناس ظلماً بأن لا يستعلوا على الله ﷻ)، ﴿لَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ﴾.
- ٢ - عالم الوجود كله خاضع لله ﷻ: ﴿...كُلُّ لَّهُ قَانُونٌ﴾^(١). والإنسان هو الذي ورد النهي عن علوه على الله ﷻ، ﴿وَأَنْ لَا تَقُولُوا﴾.
- ٣ - لا بد في التبليغ مضافاً إلى الكمالات المعنوية، ﴿كَرِيمٌ... أَمِينٌ﴾، والتي تعرض لها في الآية السابقة، من توافر المنطق والاستدلال أيضاً، ﴿بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾، (من يمتلك المعجزة والبرهان الواضح هو الذي يتمكن من مواجهة فرعون)، ﴿أَدْوَأَ إِلَيْكَ عِبَادَ اللَّهِ... بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾.
- ٤ - إذا وُجد العناد فإن روح الأنبياء وهيبتهم وهم أهل الكرم والأمانة وأهل المنطق والدليل تكون في خطر، ﴿أَنْ تَرْجُمُونِ﴾.
- ٥ - لا ينبغي للتهديد والاتهام أن يكون مانعاً للإنسان من العمل، ﴿إِنِّي عَدْتُ... أَنْ تَرْجُمُونِ﴾. (المراد من الرجم إما الاتهام أو الرجم بالحجارة).
- ٦ - المقابلة بالمثل تنفع في العمل التبليغي. (ففي مقابل دعوى فرعون: ﴿...أَنَا رَبِّكُمْ﴾ يكرر موسى: ﴿...بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ﴾).
- ٧ - ما لم يلجأ الإنسان إلى الله ﷻ ويستعذ به فإنه لا يمكنه الوقوف في وجه الظلمة، ﴿إِنِّي عَدْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ﴾.
- ٨ - الإيمان بالنبي إيمان بالله ﷻ. (استخدم قوله: ﴿وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي﴾، بدل قوله: «إن لم تؤمنوا بالله»).

٩ - قد يكون الابتعاد والعزلة أمراً مفيداً أحياناً، ﴿فَاعْتَرِلُونِ﴾، (من موارد النهي عن المنكر الإعراض عن فاعل المنكر).

١٠ - مع أن النبي ﷺ كان يمتلك المعجزة، ولكنه لم يطلب الصراع مع منكري دعوته، بل سار ببرنامج يتطابق مع أهدافه من خلال المنطق لا الصراع، ﴿فَاعْتَرِلُونِ﴾.

١١ - بعد طي مراحل من الدعوة والهداية، يجوز إظهار الغضب، ﴿فَدَعَا...﴾.

١٢ - إذا كان الذنب والفساد راسخاً في الإنسان فلن يكون لدعوة الأنبياء أي أثر، ﴿أَنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ تُجْرِمُونَ﴾.

﴿فَأَسْرِبْ بِيَادِي لَيْلًا إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ﴾ (٢٣) وَأَتْرِكِ الْبَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُّغْرَقُونَ﴾ (٢٤) كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعَيْبُونَ﴾ (٢٥) وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾ (٢٦) وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ﴾ (٢٧) كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ﴾ (٢٨)

إشارات

□ أسرٍ من الإسراء بمعنى السير في الليل. و«رهوا» بمعنى الطريق المفتوح الواسع والامن.

□ النعمة بكسر النون هي التنعم، ويفتح النون هي نفس النعمة^(١).

□ كلمة فاكهين من الفاكهة بمعنى مستمتعين بثمر الفاكهة، وقيل من الفكاهة وهي الحديث السار.

□ نظراً إلى أن نهر النيل عظيم عبّر القرآن الكريم عنه بالبحر.

التعاليم

١ - بعض الأدعية يُستجاب بسرعة، ﴿فَدَعَا... فَأَسْرِبْ﴾، (حرف الفاء علامة على السرعة).

- ٢ - لا بدّ من أن يقترن الدعاء بالسعي، ﴿فَدَعَا... فَأَسْرِي﴾.
- ٣ - ينبغي أن يُلاحظ الزمان في التخطيط لأنّ له أثراً، ﴿يَلَا﴾.
- ٤ - فرار بني إسرائيل ليلاً بقيادة النبي موسى ﷺ كانت نوعاً من المواجهة الصامتة مع فرعون الذي لم يتحمّل منهم ذلك ولذا أرسل جنده لتعقبهم، ﴿إِن كُرُّ مَتَّبِعُونَ﴾.
- ٥ - لا بدّ من الهجرة من بلاد الكفر إذا لم يتمكّن الإنسان من الوصول إلى أهدافه، ﴿فَأَسْرِي﴾.
- ٦ - بيت الله ﷻ روح الطمأنينة في نفوس المؤمنين، ﴿وَأَتْرِكُ الْبَحْرَ رَهْوًا﴾.
- ٧ - كلُّ طريق مفتوح لا يدلّ على اللطف الإلهي، فالله ﷻ أبقى طريق البحر مفتوحاً لكي يدخل فيه فرعون وجنده فيغرقون بذلك، ﴿وَأَتْرِكُ الْبَحْرَ... إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُّغْرَقُونَ﴾.
- ٨ - شارك أصحاب البساتين والبيوت والقصور في التعبئة التي قام بها فرعون ضدّ موسى ﷺ، ﴿كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾.
- ٩ - الإمكانات المادّية لا تشكّل سبباً للنجاة أمام العذاب الإلهي، ﴿كَمْ تَرَكُوا...﴾.
- ١٠ - سنّة الله ﷻ إفناء وإهلاك القوم الظالمين واستبدالهم بقوم آخرين، ﴿كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا﴾.
- ١١ - نعم الدنيا سريعة الزوال، ﴿كَمْ تَرَكُوا... وَنَعَمَ كَانُوا فِيهَا فَكِينِينَ﴾.
- ١٢ - الغرق في الحياة الدنيا يجعل الإنسان في صفّ المنكرين للحقّ، ﴿كَانُوا فِيهَا فَكِينِينَ﴾.
- ١٣ - الثروة ليست سبباً للسعادة، بل لعلّها تكون أحياناً سبباً للهلاك، ﴿جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ... وَرُزُوعٍ... وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ﴾.

﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ﴾

إشارات

□ ذكر بعض المفسّرين أنّ عدم بكاء السماء والأرض ربما كان كناية عن

حقارتهم، وعدم وجود وليّ ولا نصير لهم ليحزن عليهم ويبيكهم، ولكن ظاهر هذه الآية أنّ نوعاً من الإحساس والشعور موجود في عالم الوجود عبّر عنه القرآن الكريم بالبكاء.

التعاليم

- ١ - الأرض والسماء تمتلكان شعوراً وإدراكاً وإحساساً، ﴿فَمَا بَكَتْ﴾.
- ٢ - إذا وجدت الإرادة الإلهية فإنّ التعاون يتحقّق في عالم الوجود، ﴿السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾.
- ٣ - الإمهال من قبل الله ﷻ له شروط، فقد يصل الذنب درجة لا يدع فرصة للإمهال، ﴿وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ﴾.

﴿وَلَقَدْ بَجْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴿٣٠﴾ مِنْ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ كَانَ عَلِيًّا مِنَ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾
وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَيَّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٢﴾ وَءَايَيْنَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَكٌ مُّبِينٌ ﴿٣٣﴾﴾

إشارات

□ بلحاظ أنّ الله ﷻ جعل أمة المسلمين خير أمة: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ...﴾^(١)، فالمراد من تفضيل بني إسرائيل على العالمين هو تفضيلهم على أهل زمانهم لاتباعهم كتاب الله أو تفضيلهم في بعض الخصائص كشقّ البحر ونزول المن والسلوى.

التعاليم

- ١ - التحولات التاريخية جميعاً بيد الله ﷻ، ﴿وَلَقَدْ بَجْنَا﴾.
- ٢ - يبعث الله ﷻ الطمانينة في نفس النبيّ ﷺ، وفي نفوس المؤمنين من خلال حديثه عن نجات المؤمنين من الأمم السابقة، ﴿بَجْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾.

(١) سورة آل عمران: الآية ١١٠.

- ٣ - العيش في حكومة الطاغوت عذاب ذلّة، ﴿بَجَيْنًا بَيْنَ إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾.
 ٤ - سرُّ هلاك الإنسان خلقه وعمله، ﴿كَانَ عَلِيًّا مِنَ الْمُسْرِفِينَ﴾.
 ٥ - الفعل الإلهي يقوم على العلم، ﴿أَخْتَرْتَهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾.
 ٦ - العطاء الإلهي وسيلة للابتلاء، ﴿ءَاتَيْنَاهُمْ...﴾.

﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ لَيَقُولُونَ ﴿٣٦﴾ إِنْ هِيَ إِلَّا مَوْتُنَا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُنْشَرِينَ ﴿٣٧﴾ فَأَنزَلْنَا بِآيَاتِنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٨﴾ أَهْمَ خَيْرٌ أَمْ قَوْمٌ تُبِيعَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿٣٩﴾﴾

إشارات

□ اختلفت آراء المفسرين في بيان المراد من قوم تبع ومن ذلك:

- أ - إنهم ملوك اليمن لأن الناس كانت تتبّعهم فأطلق عليهم قوم تبع.
 ب - الملوك الذين كان يأتي أحدهم بعد الآخر (أي كانوا تابعين لبعضهم البعض).
 ج - تبع اسم شخص كان حسناً ولكن أتباعه كانوا أهل سوء.

□ تعرّض القرآن الكريم لبعض الأسباب الموجبة للهلاك والوقوع في العذاب الإلهي من ذلك:

الفسق، والمكر، والتكذيب، والظلم، والاستكبار، والطغيان، والذنوب.

قال تعالى: ﴿... فَأَهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ﴾^(١)، وقال تعالى: ﴿... فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ

بِذُنُوبِهِمْ...﴾^(٢).

□ لا أثر للمعجزة على أهل العناد، فالذي ينكر وجود حياة بعد الموت، أو الذي يقول: ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ هو من أهل العناد.

(٢) سورة آل عمران: الآية ١١.

(١) سورة الحاقة: الآية ٥.

التعاليم

- ١ - لا مانع من سرد العقائد الباطلة والخرافات التي يؤمن بها الآخرون إذا لم يترتب على ذلك أثر سلبي، ﴿يَقُولُونَ﴾.
- ٢ - الإيمان بالمعاد هو حدّ الإيمان والكفر. (فالمشركون كانوا يؤمنون بأنّ الله ﷻ هو خالقهم، ولكنهم كانوا ينكرون المعاد)، ﴿وَمَا نَحْنُ بِمُنشِرِينَ﴾.
- ٣ - أمر المعجزة بيد الله ﷻ، لا بيد الناس، ﴿فَأَتُوا بِآبَائِنَا﴾.
- ٤ - التاريخ أفضل درس للاعتبار، ﴿قَوْمٌ نَبَّحُوا﴾.
- ٥ - الذنب سبب للهلاك، ﴿أَهْلَكْنَهُمْ...﴾.

﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِعَيْبٍ ﴿٣٨﴾ مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾﴾

إشارات

□ اللعب هو كلُّ عملٍ لا هدف منه وغير مخطّط له ولا ثمرة تترتب عليه، كلعب الأطفال.

□ هاتان الآيتان بمنزلة المقدّمة للآيات التالية المتعلقة بيوم القيامة، وكأنّ الآيات تُشير إلى أنّ القيامة لو لم تكن فإنّ هذا يعني أنّ الخلق يكون بلا غاية؛ لأنّ عالم الوجود كان لأجل الإنسان، ولو أنّ حياة البشر تُختتم بالموت ولا شيء بعد الموت فهذا يعني أنّ عالم الوجود كلّه باطل. ولذا قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ﴾.

التعاليم

- ١ - خلُق عالم الوجود كان لغاية، إذا لا ينبغي أن نكون بلا هدف، ﴿وَمَا خَلَقْنَا... لِعَيْبٍ﴾.
- ٢ - ليس الهدف من عالم الوجود سوى الحق، ولو أنّنا لم ندرك الهدف من الخلق فإنّ هذا يرجع إلى قصورنا ومحدودية إدراكنا، ﴿إِلَّا بِالْحَقِّ﴾.

- ٣ - لا ينتظر الحكيم حكم الآخرين على فعله، ﴿إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾.
- ٤ - العلم الحقيقي هو الإيمان بحقانية وحكمة الفعل الإلهي، ﴿إِلَّا بِالْحَقِّ... لَا يَمَأُونُ﴾.

﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٠﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ إِلَّا مَنْ رَجِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٤٢﴾﴾

إشارات

- لأن خلق العالم كان بحق، إذاً لا بد من وجود يوم القيامة، فالله ﷻ الحكيم خلق الوجود بحق، فلن ينتهي هذا الوجود بالموت.
- كلمة مولى، تعني الصديق، والولي، والخادم، والعبد.

التعاليم

- ١ - يوم القيامة هو يوم الفصل بين الحق والباطل، وبين المحسن والمسيء، ﴿يَوْمَ الْفَصْلِ﴾.
- ٢ - لا يُستثنى أحد من الحضور في يوم القيامة، ﴿أَجْمَعِينَ﴾.
- ٣ - في يوم القيامة تنقطع كل صلة إلا الشفاعة، ﴿لَا يُغْنِي مَوْلَى... إِلَّا مَنْ رَجِمَ اللَّهُ﴾.
- ٤ - لا وجود للعون على الإطلاق في يوم القيامة، ﴿شَيْئًا﴾.
- ٥ - لا عون في يوم القيامة لا من شخص لشخص ﴿مَوْلَى عَنْ مَوْلَى﴾، ولا من جماعة لجماعة، ﴿وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾.
- ٦ - على الرغم من كون الناس مجموعين كافة في يوم القيامة، ولكن كل واحد منهم ونفسه، ﴿أَجْمَعِينَ... وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾.

٧ - الله ﷻ الذي بيده القدرة والرحمة هو العزيز بالنسبة للكفار وهو الرحيم بالمؤمنين، ﴿إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾.

﴿إِنَّ شَجَرَتَ الزُّقُومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ الْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ ﴿٤٥﴾ كغلي
الْحَمِيمِ ﴿٤٦﴾ خُدُّهُ فَاغْتَلَوْهُ إِلَىٰ سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ
الْحَمِيمِ ﴿٤٨﴾ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴿٤٩﴾ إِنَّ هَذَا مَا كُنْتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ ﴿٥٠﴾﴾

إشارات

□ الزقوم نوعٌ من الطعام الكريه الرائحة في جهنم. ورد في الآية ٦٣ من سورة الصافات التالي: ﴿شَجَرَتَ الزُّقُومِ... إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ﴾. فكما أن الكافر والمجرم يخلد في جهنم فكذلك شجرة الزقوم بإرادة من الله ﷻ.

□ الأثيم هو من كان غارقاً في الذنوب.

□ المهل هو الفلز أو المعدن المذاب أو الملوّث.

□ فاعتلوه أي اسحبوه كرهاً وبعنف.

التعاليم

١ - المعاد جسمانيّ. (فالطعام والشراب والماء المغليّ علامة كون المعاد جسمانياً)، ﴿طَعَامٌ﴾.

٢ - الذنب سبب لتزول العذاب الإلهي، ﴿طَعَامُ الْأَثِيمِ﴾.

٣ - عذاب القيامة جسمانيّ وروحانيّ. (فالعذاب الجسمانيّ في الماء المغلي والعذاب الروحيّ بالاستهزاء والاحتقار والإهانة، بأنهم هم الذين كانوا في الدنيا لا يرون العزة والكرامة إلا لأنفسهم)، ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾.

٤ - يحترق أهل جهنم بالنار من الداخل والخارج، ﴿يَغْلِي فِي الْبُطُونِ﴾.

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٢﴾ يَلْبَسُونَ مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ ﴿٥٣﴾ كَذَلِكَ زُوجْنَاَهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٤﴾ يَدْخُلُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَلَكَهَةٍ ءَامِنِينَ ﴿٥٥﴾﴾

إشارات

- السندس هو الحرير الناعم، والاستبرق هو الحرير السميك.
- الحور جمع حوراء وهي المرأة التي تكون سوداء العينين وبيضاء الجسم وكلمة «عين» من العيناء بمعنى صاحبة العيون الواسعة.
- الأمان هو أفضل النعم الإلهية؛ لأنَّ المقام الأمين ذُكرَ قبل سائر النعم. نعم، الأمان في الجنة أمان عام وشامل، فلا خوف من الموت ولا منافس، ولا حسد ولا زوال ولا انقراض.
- الطمانينة في الجنة هي بلحاظ أصل المقام ﴿مَقَامٍ أَمِينٍ﴾، وبلحاظ الطعام أيضاً: ﴿بِكُلِّ فَلَكَهَةٍ ءَامِنِينَ﴾، ففي الدنيا عندما يأكل الإنسان العديد من الفاكهة يُبتلى بالأمراض المتعددة.

التعاليم

- ١ - التقوى هي سبب نيل نِعَم الجنة، ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ...﴾.
- ٢ - التقوى والخوف اليوم هما سبب الأمان غداً، ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ﴾.
- ٣ - إلى جانب الخوف لا بد من وجود الأمل والرجاء، ﴿شَجَرَتِ الزُّقُومِ...﴾ في جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ.
- ٤ - نِعَم الجنة متعددة ومتنوعة، ﴿جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾.
- ٥ - التخلّي عن لبس الفاخر من الثياب والحرير في أيام معدودة في هذه الدنيا موجبٌ لنيل النعم الأبدية في الآخرة، ﴿يَلْبَسُونَ مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾.
- ٦ - العري ليس فعلاً حسناً حتى في الجنة، ﴿يَلْبَسُونَ﴾.
- ٧ - التقابل في ظلّ التقوى أمر ممدوح. وما يكون سبباً في زيادة الفتنة هو تقابل من ليس من أهل التقوى، ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ... مُتَقَابِلِينَ﴾.

- ٨ - لأهل الجنة مجالس أنس وصدقة، ﴿مُنْقَلِبِينَ﴾.
 ٩ - لا وجود في الجنة للإعراض والإشاحة، ﴿مُنْقَلِبِينَ﴾.
 ١٠ - الوساطة في زواج الجنة هو الله ﷻ، ﴿وَوَجَّهْتُمْ مَجْرِبَ عَيْنٍ﴾.

﴿لَا يَدْوُقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ وَوَقَّهْتُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٥٦﴾ فَضَلًا مِّنْ رَبِّكَ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٥٧﴾﴾

التعاليم

- ١ - الوقاية في الدنيا سبب للوقاية في الآخرة. فمن حفظ نفسه في هذه الدنيا بالتمسك بالتقوى، سوف يحفظه الله ﷻ في الآخرة من نار جهنم، ﴿لَا يَدْوُقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ﴾.
 ٢ - الجنة خالدة، وأهل الجنة في أمان من قلق الموت، ﴿لَا يَدْوُقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ...﴾.
 ٣ - ليس لأحدٍ على الله ﷻ من حق، بل كله من فضل الله، ﴿فَضَلًا مِّنْ رَبِّكَ﴾.
 ٤ - كافة نعم الجنة هي في ظلّ اللطف الإلهي، ولولا الهداية وجهد النبي لما وجد المتقون ولما وصلوا إلى الجنة، ﴿فَضَلًا مِّنْ رَبِّكَ﴾.
 ٥ - السعادة الحقيقية تكون في ظلّ التقوى والنجاة من جهنم، ﴿وَوَقَّهْتُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ، ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾.

﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾ فَأَنْزَلْنَاهُ مِنْ مَّوَجِّ رَبِّكَ ﴿٥٩﴾﴾

إشارات

□ من اهتمام الله ﷻ بنبيه الكريم ﷺ أنه ذكر بعض أعضاء جسمه في القرآن الكريم من ذلك:

أ - الوجه، في قوله تعالى: ﴿قَدْ رَأَىٰ نَفْسٌ وَجْهَكَ﴾^(١).

(١) سورة البقرة: الآية ١٤٤.

- ب - العين، في قوله ﴿لَا تُدْنَنَّ عَيْنَكَ﴾^(١).
- ج - اللسان، في قوله ﴿فَاتَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ...﴾^(٢).
- د - الظهر، في قوله: ﴿الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾^(٣).
- هـ - اليد، في قوله: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً...﴾^(٤).
- و - العمر، (لعمرك) في قوله: ﴿لَعَمْرِكَ إِنَّهُمْ لِنِي سَكْرَتِهِمْ يَعْهَوْنَ﴾^(٥).
- ز - العنق، في قوله: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ...﴾^(٦).
- ح - القلب، في قوله: ﴿...لِنُتِّيتَ بِهِ قُودًا...﴾^(٧).
- ط - الصدر، في قوله: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾^(٨).
- بدأت هذه السورة بتعظيم القرآن واختتمت بوصف القرآن بأنه ذكر.

التعاليم

- ١ - نعمة البيان هي من النعم الإلهية، ﴿يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ﴾.
- ٢ - الهدف من نزول القرآن تذكير الناس، ﴿يَسَّرْنَاهُ... لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾.
- ٣ - معارف القرآن مطابقة للفترة. (الإنسان يدرك الحقائق في داخله، ولكن لأسباب ينسى ذلك، ولذا هو بحاجة إلى تذكير)، ﴿يَتَذَكَّرُونَ﴾.
- ٤ - لقد أتم الله ﷻ الحجّة على الناس بإنزال هذا القرآن، فإن رفضتم ذلك فانظروا عذاب الله، ﴿فَأَرْقَبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ﴾.
- ٥ - بثّ الطمأنينة في نفوس الأتباع، والتهديد للأعداء، ﴿فَأَرْقَبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ﴾.

والحمد لله رب العالمين

- | | |
|-----------------------------|-----------------------------|
| (١) سورة الحجر: الآية ٨٨. | (٥) سورة الحجر: الآية ٧٢. |
| (٢) سورة مريم: الآية ٩٧. | (٦) سورة الإسراء: الآية ٢٩. |
| (٣) سورة الانشراح: الآية ٣. | (٧) سورة الفرقان: الآية ٣٢. |
| (٤) سورة الإسراء: الآية ٢٩. | (٨) سورة النشرح: الآية ١. |